قصص الحياة الحلوة للأطفال ١٠

أحمد محمد علي صوّان

# القرارُ الأخيرُ

دار الحضارة للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

قصص الحياة الحلوة للأطفال ١٠

# الْقَرَارُ الأَخِيرُ

أحمد محمد علي صوّان

دار الحضارة للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

ح دار الحضارة للنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

صوان أحمد محمد

القرار الأخير، / أحمد محمد صوان الرياض - ١٤٢٥هـ

١٦ص ، ٢٤سم

ردمك: ٣-٢-٩٥١٧-٩٩٦٠

١- قصص الأطفال أ- العنوان

ديو ٨١٣ ٧٥٢/ ١٤٢٥هـ

رقم الإيداع: ٧٥٢/ ١٤٢٥

ردمك: ٣-٢-٩٥١٧-٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

**الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م**

دار الحضارة للنشر والتوزيع

ص.ب: ١٠٢٨٢٣ الرياض ١١٦٨٥

هاتف: ٢٤٩٦٥٥٥ - ٢٧٨٧٣٣٣ فاكس: ٢٤٨٣٠٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم

# الْقَرَارُ الأَخِيرُ

طَرَقَ خَالِدٌ بَابَ صَدِيقِهِ عُمَرَ وَهُوَ يَتَمْتِمُ:

لا حَولَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ، وَيَضْرِبُ كَفًّا بِكَفٍّ وَيَهُزُّ رَأْسَهُ يَمْنَةً وَيَسْرَةً.

فَتَحَ عُمَرُ الْبَابَ فَوَجَدَ خَالِدًا عَلَى هَذِهِ الْحَالِ...

– أَهْلاً خَالِدُ، خَيرًا إِنْ شَاءَ اللهُ، مَا بِكَ؟

خَالد: أَخِي يَا عُمَرُ!

عُمَرُ: مَا بِهِ؟ هَلْ أَصَابَهُ مَكْرُوهٌ لا قَدَّرَ اللهُ؟

خَالد: لا.. وَلَكِنَّهُ رَسَبَ فِي صَفِّهِ!

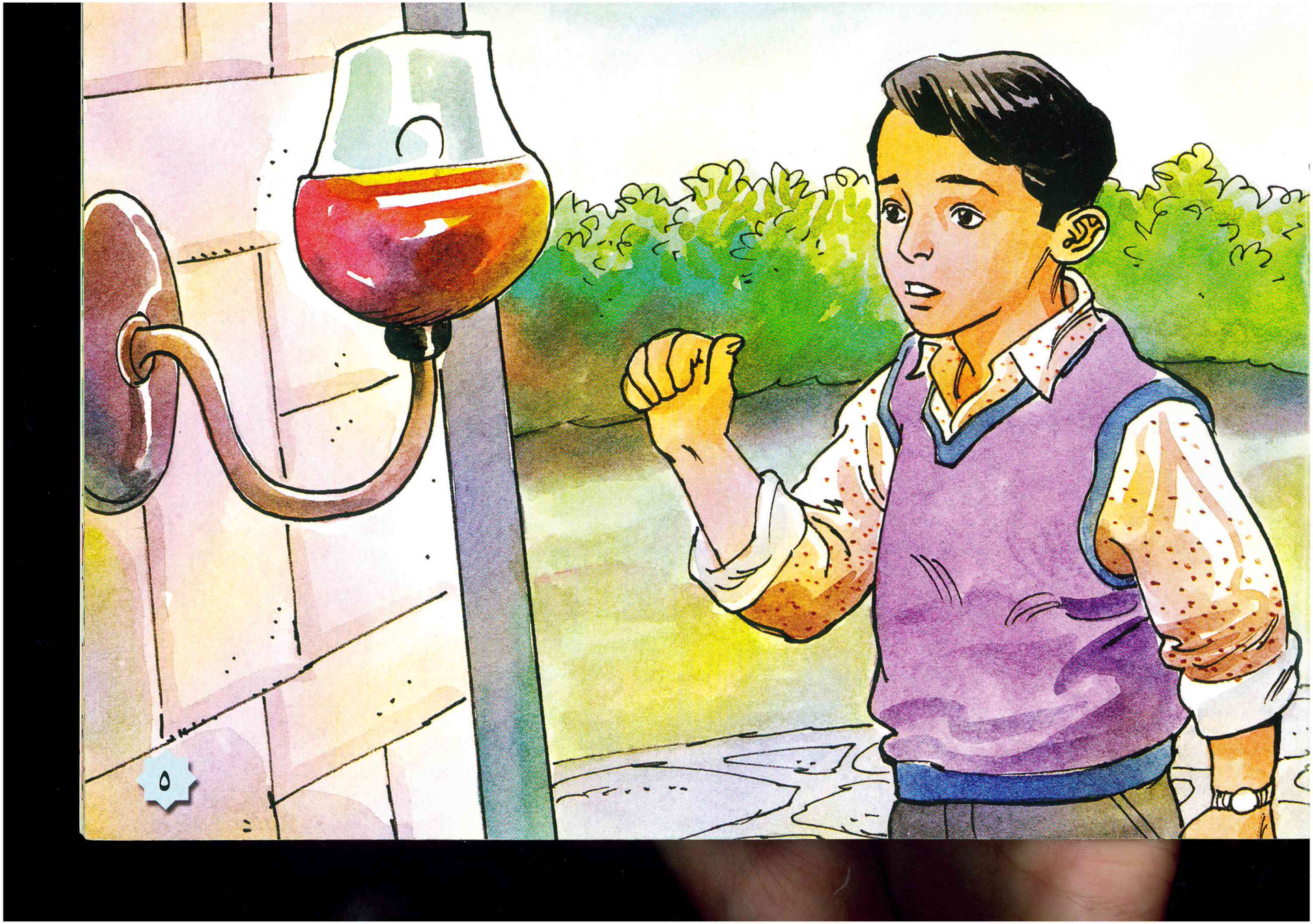

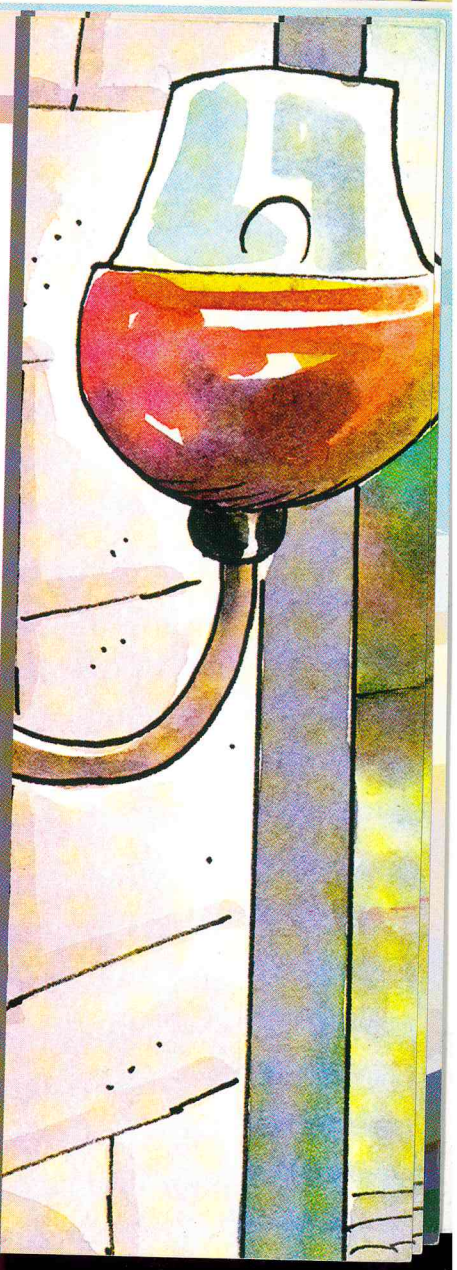

عُمَرُ : الحَمْدُ للهِ، لَقَدْ أَفْزَعْتَنِي يَا رَجُلُ ! ظَنَنْتُ الأَمْرَ أَكْبَرَ مِنْ هَذَا وَأَخْطَر.

خالد : وَهَلْ هُنَاكَ أَكْبَرُ مِنَ الإِخْفَاقِ يَا خَالِدُ؟

عمر : هَوِّنْ عَلَيكَ يَا صَدِيقِي وَادْخُلِ الآنَ.

دَخَلَ خَالِدٌ، وَبَعْدَ أَنْ هَدَّأَهُ عُمَرُ قَلِيلاً وَسَقَاهُ كَأْسًا مِنْ شَرَابِ الْبُرْتُقَالِ أَخَذَ يَسْرُدُ مَا عِنْدَهُ...

خالد : تَعْلَمُ -يَا عُمَرُ- كَمْ كَانَ أَخِي سَامِرٌ مُتَفَوِّقًا، لَقَدْ حَافَظَ عَلَى تَرْتِيبِهِ فِي الدَّرَجَاتِ الثَّلاثِ الأُولَى بِاسْتِمْرَارٍ، فَهُوَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ الأَوَّلَ فِي صَفِّهِ، أَوِ الثَّانِيَ، أَوِ الثَّالِثَ عَلَى أَضْعَفِ تَقْدِيرٍ، أَمَّا الآنَ... الآنَ لَيْتَهُ

كَانَ الْعَاشِرَ أَوِ الْعِشْرِينَ فِي التَّرْتِيبِ، لَقَدْ رَسَبَ يَا عُمَرُ، رَسَبَ...

اسْتَرَدَّ خَالِدٌ أَنْفَاسَهُ وَأَطْلَقَ آهَةً، ثُمَّ قَالَ: لَكِنْ لَيسَ الْخَطَأُ خَطَأَهُ وَحْدَهُ، فَأَنَا لَمْ أَعُدْ أُتَابِعُهُ كَعَادَتِي، فَقَدْ زَادَتْ أَشْغَالِي بَعْدَ أَنْ كُنْتُ أَلْتَقِيهِ يَومِيًّا سَاعَتَينِ عَلَى الأَقَلِّ، وَقَدْ صَاحَبَ ابْنَ جَارِنَا سَعْدًا فِي الْمُدَّةِ الأَخِيرَةِ، وَتَغَيَّرَ أَخِي تَمَامًا مِنْ حِينِهَا، وَلَمْ يَعُدْ يَجِدُ الْحَافِزَ عَلَى الدِّرَاسَةِ، بَلْ صَارَ الأَمْرُ أَسْوَأَ مِنْ هَذَا؛ إِذْ لَمْ يُرِدِ الدِّرَاسَةَ وَالْمُتَابَعَةَ فِي الْمَدْرَسَةِ الْبَتَّةَ! وَيُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ نَجَّارًا عِنْدَ وَالِدِ سَعْدٍ!

عمر: هَوِّنْ عَلَيكَ يَا خَالِدُ، لِكُلِّ مُشْكِلَةٍ حَلٌّ، أَمَّا مَا ذَكَرْتَهُ عَنْ تَشَاغُلِكَ عَنْهُ فَهَذَا أَمْرٌ حَلُّهُ يَسِيرٌ وَسَهْلٌ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ حَالٍ لَنْ تَبْقَى

مُتَفَرِّغًا لَهُ إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ مِنَ الْمَرْحَلَةِ الثَّانَوِيَّةِ وَالْجَامِعِيَّةِ وَغَيرِهِمَا، فَلا بُدَّ مِنْ أَنْ يُدْرِكَ هَذَا وَيَعْتَمِدَ عَلَى نَفْسِهِ، وَأَمَّا مُصَاحَبَتِهِ لابْنِ جَارِكُمْ، فَهَذِهِ مُشْكِلَةٌ حَقًّا تَحْتَاجُ إِلَى حَلٍّ سَرِيعٍ.

**خالد:** وَمَا حَلُّ هَذِهِ الْمُشْكِلَةِ يَا عُمَرُ؟ أَرْجُوكَ سَاعِدْنِي، فَأَنَا أَعْرِفُ رَجَاحَةَ عَقْلِكَ وَحُسْنَ تَصَرُّفِكَ.

**عمر:** أَخْبِرْ أَخَاكَ أَنَّنِي سَأَزُورُهُ الْيَومَ مَسَاءً فِي السَّاعَةِ السَّادِسَةِ. سَأُحَاوِلُ إِقْنَاعَهُ، وَسَأُحَاوِرُهُ لأَفْهَمَ أَبْعَادَ الْمُشْكِلَةِ، فَأَنْتَ تَعْرِفُ مَدَى حُبِّهِ وَمَوَدَّتِهِ لِي.

وَفِي الْمَوعِدِ الْمُحَدَّدِ تَمَامًا حَضَرَ عُمَرُ، وَتَحَادَثَ مَعَ سَامِرٍ فِي

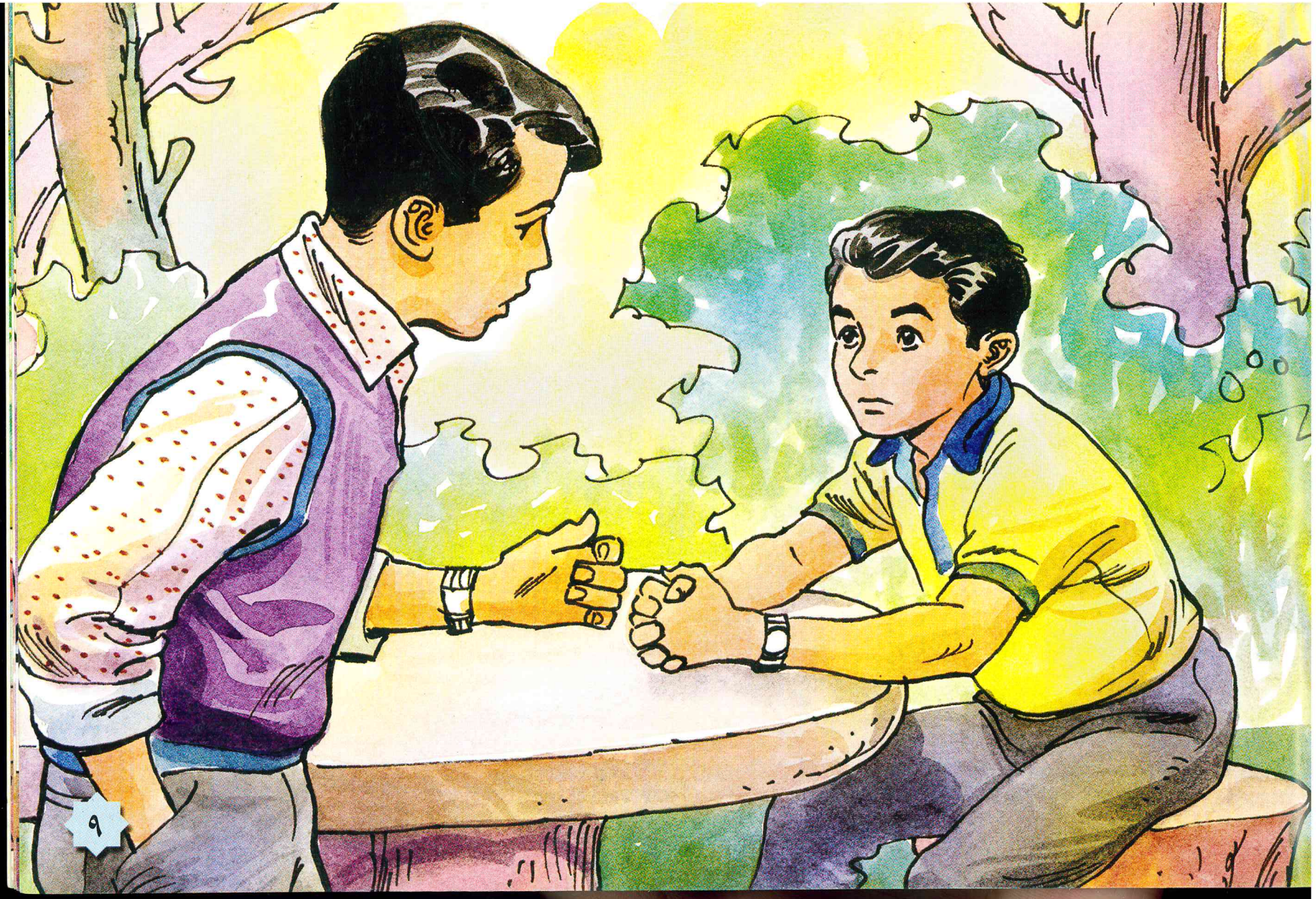

الْبِدَايَةِ فِي أُمُورٍ لا عَلاقَةَ لَهَا بِالدِّرَاسَةِ بِأُسْلُوبٍ يَفِيضُ مَوَدَّةً وَمَحَبَّة...

قَالَ عُمَر: بَعْدَ أَنْ تَسَلَّينَا وَشَرِبْنَا الشَّايَ، هَلْ يُمْكِنُ أَنْ نَتَحَدَّثَ فِي مَوضُوعٍ يَخُصُّكَ؟

انْتَفَضَ سَامِرٌ كَمَنْ لَسَعَتْهُ عَقْرَب، وَقَالَ: مَوضُوعُ الرُّسُوبِ وَالْعَودَةِ إِلَى الْمَدْرَسَةِ؟!

عمر: نَعَم.

سَامِر: تَعْرِفُ أَنَّ رَغْبَتِي فِي الدِّرَاسَةِ كَانَتْ كَبِيرَةً وَلا يُعَادِلُهَا شَيءٌ، وَلَكِنْ -بِاخْتِصَارٍ- اخْتَلَفَ الأَمْرُ الآنَ، فَلَيسَ الْعِلْمُ كُلَّ شَيءٍ، لَو رَأَيتَ صَدِيقِي سَعْدًا وَمِقْدَارَ مَا يَجْنِي مِنَ الْمَالِ مِنْ عَمَلِهِ فِي النِّجَارَةِ

لَعَذَرْتَني، فَهُوَ أَحْسَنُ حالاً وَأَهْنَأُ عَيشًا مِنَ الْمُوَظَّفِ الْمُتَعَلِّمِ الَّذي أَنْفَقَ سِنينَ كَثيرَةً في تَعَلُّمِه.

لَمْ يَشَأْ عُمَرُ أَنْ يُثيرَ غَضَبَ سامِرٍ فَيَخْسَرَ الْجَوْلَةَ مَعَهُ، فَتَلَطَّفَ وَأَجابَهُ:

– مَا تَقُولُهُ صَحيحٌ، فَالإِنْسانُ لا يَحْيَا بِالْعِلْمِ وَحْدَهُ، لا بُدَّ مِنَ الْعَمَلِ، وَلا بُدَّ مِنَ الْمَالِ، وَلَكِنْ أَلَيسَ الْفارِقُ كَبيرًا بَينَ الْعامِلِ الْمُتَعَلِّمِ وَالْعامِلِ الْجاهِلِ؟ أَلا تُحَقِّقُ نَتائِجَ أَعْظَمَ عِنْدَمَا تَكُونُ عَلَى مُسْتَوًى عالٍ مِنَ الْعِلْمِ وَالاخْتِصاصِ؟ وَمَنْ قالَ لَكَ: إِنَّ النَّجّارَ وَحْدَهُ هُوَ الَّذي يُحَقِّقُ الرِّبْحَ الْكَبيرَ في عَمَلِه؟ وَإِذَا سَلَّمْنَا أَنَّ الأَمْرَ كَذَلِكَ، أَلا يُعَوِّضُ

الْـمُوَظَّفُ -كَالأُسْتَاذِ مَثَلاً- النَّقْصَ الْـمَادِيَّ بِمَا يُطَالِعُهُ وَيَقْرَؤُهُ وَبِمَا يَعِيشُ بِهِ مِنْ أَجْوَاءٍ عِلْمِيَّةٍ وَأَدَبِيَّةٍ وَثَقَافِيَّةٍ لا تَتَهَيَّأُ لإِنْسَانٍ لا يُطَالِعُ وَلا يُتَابِعُ الثَّقَافَةَ كَمَا يُتَابِعُهَا الأُسْتَاذُ؟ ثُمَّ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُذَكِّرَكَ: هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ؟ وَلَوْلا أَنَّنِي أَخَافُ أَنْ تَمَلَّ أَوْ أُثْقِلَ عَلَيْكَ لأَوْضَحْتُ لَكَ الْـمَسْأَلَةَ إِيضَاحًا لا يَدَعُ مَجَالاً لِلشَّكِّ فِيهَا، فَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ قَدْ تَجِدُهَا الآنَ صَعْبَةً، وَلَكِنْ بِتَفْكِيرٍ قَلِيلٍ وَدِرَاسَةٍ أَعْمَقَ تَجِدُ أَنَّ الأَمْرَ كَمَا قُلْتُ لَكَ.

شَعَرَ سَامِرٌ بِانْقِبَاضٍ شَدِيدٍ يَنْتَابُهُ، وَوَجَدَ جُرْحًا بَالِغًا فِي صَدْرِهِ. يَقُولُ لِي هَذَا الْكَلامَ بَعْدَ أَنْ قَرَّرْتُ؟! وَلَكِنْ أَرَى فِيهِ صِدْقًا

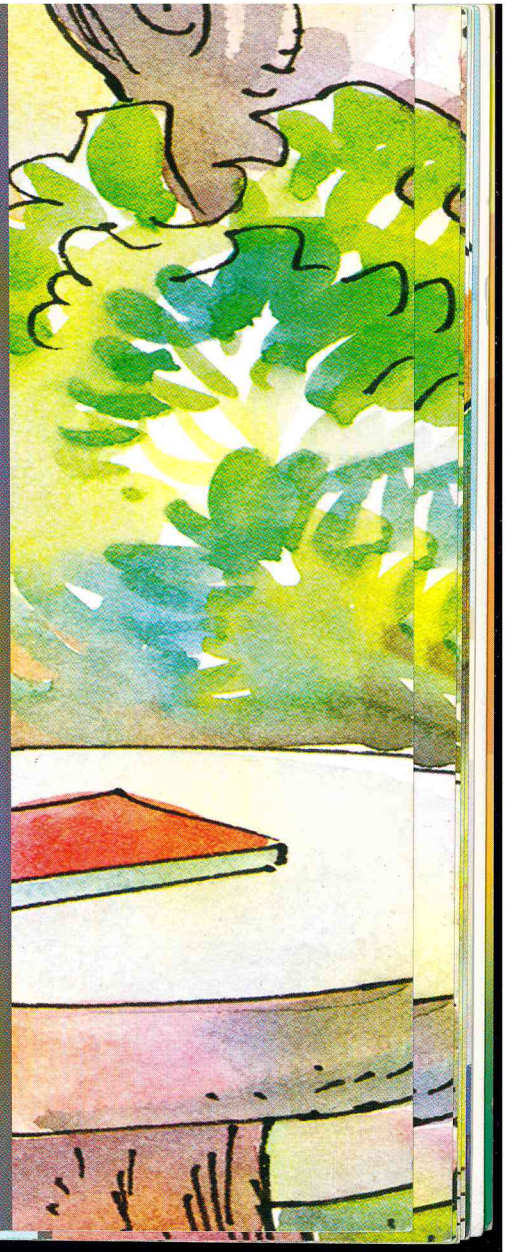

وَمَنْطِقًا ، مَاذَا أَفْعَلُ ؟

وَظَهَرَتْ عَلَى وَجْهِهِ أَمَارَاتُ الْجِدِّ وَعَلَامَاتُ التَّفْكِيرِ .

وَفِي الْمَسَاءِ ، كَانَ يَشْعُرُ فِي أَثْنَاءِ تَمَدُّدِهِ فَوقَ فِرَاشِهِ كَلَلاً يَنْتَابُ ذِرَاعَيهِ وَكَتِفَيهِ وَجِسْمَهُ كُلَّهُ بَعْدَ أَنْ أَعْيَاهُ التَّفْكِيرُ ، وَبِرُغْمِ هَذَا التَّعَبِ وَالاضْطِرَابِ الَّذِي أَصَابَهُ بِسَبَبِ الزَّعْزَعَةِ الَّتِي حَدَثَتْ لِقَرَارِهِ ، بِرُغْمِ هَذَا كُلِّهِ ظَلَّ مُسْتَيقِظًا أَرِقًا لا يَقْرَبُ النَّومُ مِنْهُ ، وَلا يَجِدُ النُّعَاسُ طَرِيقًا إِلَى جَفْنَيهِ وَهُوَ يَتَقَلَّبُ عَلَى فِرَاشِهِ . . .

وَخِلالَ مُدَّةٍ لَيسَتْ بِالْقَصِيرَةِ ، وَمَعَ تَكْرَارِ هَذِهِ الْحَالَةِ مَعَهُ ، وَبِالْمُتَابَعَةِ الْمُسْتَمِرَّةِ لِهَذَا الْمَوضُوعِ الَّذِي لا يُفَارِقُ مُخَيِّلَتَهُ شَعَرَ

بِضَوءٍ يُنيرُ لَهُ جَوانِبَ جَديدَةً لَمْ يَفْطَنْ لَهَا مِنْ قَبْلُ، فَالْمَسْأَلَةُ لَيستْ سَهْلَةً كَمَا كَانَ يَظُنُّ.

تَجَاذَبَتْ نَفْسَهُ أَفْكَارٌ مُتَعَدِّدَةٌ وَمَشَارِيعُ مُتَفَرِّقَةٌ، ثُمَّ تَوَصَّلَ إِلَى قَرَارِهِ الأَخِيرِ..

سَأَتَفَرَّغُ لِلدِّرَاسَةِ فِي هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ حَتَّى أُنْهِيَ دِرَاسَتِي الثَّانَوِيَّةَ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ، ثُمَّ سَأَشْتَغِلُ بِالْمِهْنَةِ الَّتِي أَرْغَبُ فِيهَا مَعَ دِرَاسَتِي فِي الْجَامِعَةِ...

* * *

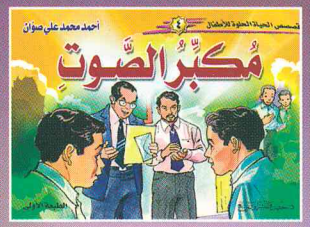


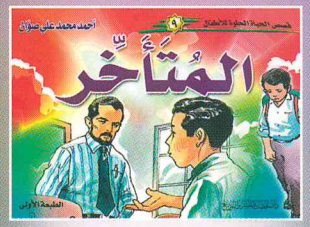

## هذه المجموعة:

قصص قصيرة تهدف إلى تنشئة الفتيان والفتيات تنشئة قويمة، تغرس في نفوسهم الفضائل والحب والعزيمة الصادقة بأسلوب أدبي تصويري مُحبّبٍ، يدخل إلى القلب والعقل معًا، ليكونوا بذوراً صالحة وثماراً يانعة في حديقة الأسرة وكنفها، ومن ثمَّ يسعى هؤلاء اليافعون لنشر رسالة الحق والخير في مجتمعهم...

**للتوصيل المجاني**

اتصل بنا الآن على الأرقام التالية: ت: ٢٤٩٦٥٥٥ - ٢٧٨٧٣٣٣ - فاكس: ٢٤٨٣٠٠٤
الرياض: جوال ٠٥٠٧٤١٦٥٩١ - ٠٥٠٨٨٥٠٥٨٠ - المنطقة الغربية: ٠٥٠٢٤٣٣٤٨٥

daralhadara@hotmail.com

ISBN 9960 - 9517 -2- 3
6 996642 440127 5 SR.